العنف ضد الأطفال

قضية عالمية خطيرة!

الرياض. حقوق

تشكل قضية العنف ضد الأطفال اهتماما وهاجسا دوليا فهذه القضية لا تشكل فقط انتهاكا لحقوق فئة من فئات المجتمع بل تهدد مستقبل الأمم والأجيال القادمة نظرا لان الطفل هو مشروع المستقبل واللبنة الأولى والاهم للتطوير والتغيير ..كما أن فئة الأطفال هي الحلقة الأضعف في المجتمع و الفئة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها .. ،

وهناك أنواع متعددة للعنف ضد الأطفال وهي الحرمان من الحاجات الأساسية للطفل(الطعام المناسب ،الملبس المناسب،الرعاية الصحية اللازمة ..الخ) ،حرمان الطفل من التعليم ،تشغيل الطفل ،العنف النفسي على الطفل(الانتقادات اللاذعة ،عدم المساواة ،التهديد ،الإهانة،الرفض والتهميش،الحرمان من الحنان،الترعرع في بيئة يمارس بها العنف ويشاهد بها الطفل مواقف مخيفة ومرعبة وغير آمنة..الخ) ،العنف الجسدي ،الاعتداء الجنسي..

و في دراسة أعدها الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال" أن العنف منتشر في جميع أنحاء العالم، وأنه يشمل كل البيئات دون استثناء، وهي البيت والأسرة، والمدارس، والبيئات التعليمية، والمؤسسات (الرعائية والقضائية)، ومكان العمل، والمجتمع المحلي. وقد يتصدّر العنف المفرط ضد الأطفال عناوين الصحف، ولكن الدراسة تخلص إلى أن العنف بالنسبة لكثير من الأطفال أمر روتيني، وأنه يشكل جزءًا من واقعهم اليومي" .

ويقول الأستاذ باولو سيرجيو بنهيرو، الخبير المستقل الذي عيّنه الأمين العام لقيادة هذه الدراسة: "إن أفضل طريقة للتعامل مع العنف ضد الأطفال هي وقفة قبل حدوثه. ولكلٍّ منا دور يؤديه في هذا الصدد، ولكن الدول لا بد أن تضطلع بالمسئولية الرئيسية. وهذا يعني حظر جميع أشكال العنف ضد الأطفال أينما حدثت وأيًا كان مرتكبها، وأنه من الضروري إخضاع الأشخاص للمساءلة عن أفعالهم، إلاّ أن إيجاد إطار قانوني قوي لا يقتصر على العقوبات وحدها، بل يشمل توجيه رسالة قوية لا لبس فيها مفادها أن

إن وعي المجتمعات بحقوق الطفل وأساليب التربية السليمة هو من أهم أساليب الحد من هذه الظاهرة والتي دعت إليها اتفاقية حقوق الطفل ، كما أن كيفية التعامل مع الطفل المعنف هو أمر في غاية الأهمية.

العنف ضد الأطفال ليس مبررًا أبدًا!

إحصائيات عالمية

تقدر منظمة الصحة العالمية أن قرابة ٥٣٠٠٠ طفل بين سن الولادة والسابعة عشرة، ماتوا في عام ٢٠٠٢ نتيجة للقتل وأن ٤٠ مليون طفل أقل من ١٥ سنة يعانون سوء المعاملة والإهمال، ويحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية.

كما أوضح مسح أجرى في مصر أن ٣٧ في المائة من الأطفال يفيدون بأن آباءهم ضربوهم أو ربطوهم بإحكام، وأن ٢٦ في المائة أبلغوا عن إصابات مثل الكسور، أو فقدان الوعي، أو إعاقة مستديمة نتيجة لذلك أبلغت ٣٦ في المائة من الأمهات الهنديات الباحثين القائمين بالمسح بأنهن ضربن أطفالهن بشيء ما خلال الأشهر الستة الماضية. وأفادت ١٠ في المائة أنهن ركلن أطفالهن، و ٢٩ في المائة بأنهن جذبن أطفالهن من شعورهن، و ٢٨ في المائة بأنهن ضربن أطفالهن بقبضة اليد، و ٣ في المائة بأنهن عاقبن أطفالهن بوضع الشطة الحمراء في أفواههم.

و أوضح مسح أجرى في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ بأن خمسة في المائة من الآباء الذين تناولهم البحث اعترفوا بأنهم يؤدبون أطفالهم من خلال واحدة أو أكثر من الطرق التالية : إصابة الطفل بشيء ما، وركل الطفل، وضرب الطفل، وتهديد الطفل بسكين أو مسدس.

كما تشير إحصائيات حديثة لشرطة جنوب أفريقيا بأن ٢١ ألف حالة اغتصاب لأطفال أو اعتداء عليهم تم الإبلاغ عنها، ارتكبت ضد أطفال صغار حتى سن تسعة أشهر. ووفقا للتقديرات، فإن واحدة فقط من كل ٣٦ حالة اغتصاب يتم الإبلاغ عنها.

آثار العنف على الطفل

في دراسة أعدتها منظمة اليونيسيف باسم حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء تم الإشارة إلى انه قد يكون للعنف تداعيات خطيرة بالنسبة لتنمية الأطفال. وقد يؤدى في أسوأ الحالات إلى الوفاة أو الإصابة. غير أنه قد يؤثر أيضا على صحة الأطفال، وقدراتهم على التعلم أو حتى استعدادهم للذهاب إلى المدرسة على الإطلاق. وقد يؤدى بالأطفال إلى الهروب من البيت، مما يعرضهم إلى مزيد من المخاطر. كما أن العنف يدمر الثقة بالنفس لدى الأطفال، وقد يقوض قدرتهم على أن يصبحوا آباء جيدين في المستقبل. ويواجه الأطفال الذين يتعرضون للعنف خطرا كبيرا من التعرض للاكتئاب والانتحار في وقت لاحق من الحياة.

وأظهرت دارسة أجرتها (مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية) في أتلانتا وشملت أكثر من ١٧ ألف بالغ، أن الأفراد ممن تعرضوا لستة تجارب أو أكثر وتعرف بتجارب طفولة غير مواتية قبيل بلوغ سن الـ١٨ أكثر عرضة بشكل مضاعف للوفاة بسن مبكر مقارنة بغيرهم ممن لم يعاني من مثل هذه التجربة.

وقال الباحث ديفيد براون الذي قام بالدراسة:"نأمل أن تدفع نتائج هذه الدراسة لمزيد من الاعتراف بأن سوء معاملة الأطفال وتعرضهم لإجهاد نفسي بمختلف الأشكال كمشكلة صحية عامة"

العنف ضد الأطفال في المملكة

وحرصا من المملكة على حماية الأطفال وحفظ حقوقهم شرع العمل على وضع نظام حماية للطفل في المملكة والذي نامل ان يرى النور قريبا حيث يهدف إلى حماية الطفل من كل أنواع ومظاهر الإساءة والإهمال التي قد يتعرض لها الطفل في البيئة المحيطة به في الأسرة والمدرسة والحي والأماكن العامة ودور الرعاية والتربية البديلة، والمؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الأهلي و الحد من انتشار أشكال الإساءة والإهمال وتوفير الرعاية اللازمة للطفل المعرض لذلك بالإضافة إلى نشر وتعزيز الوعي بحق الطفل في الحياة بلا إساءة أو إهمال.

بالإضافة إلى المساعي التي تبذل للحد من زواج القصر وذلك لإنهاء العنف الممارس ضد الأطفال والمتمثل بزواج الصغيرات

ومن المعلوم ان الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان مهتمة بالعمل على وقف العنف ضد الأطفال يشاركها في ذلك بعض الجهات الأخرى كبرنامج الامان الأسري وهيئة حقوق الإنسان وإدارة الحماية بوزارة الشؤون الاجتماعية.

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان مهتمة بالعمل على وقف العنف ضد الأطفال يشاركها في ذلك بعض الجهات الأخرى كبرنامج الامان الأسري وهيئة حقوق الإنسان وإدارة الحماية بوزارة الشؤون الاجتماعية

وعي المجتمع بالمشكلة

إن وعي المجتمعات بحقوق الطفل وأساليب التربية السليمة هو من أهم أساليب الحد من هذه الظاهرة والتي دعت إليها اتفاقية حقوق الطفل ، كما أن كيفية التعامل مع الطفل المعنف هو أمر في غاية الأهمية .

لذا وعلى الصعيد الدولي أخذت الكثير من المنظمات الحقوقية والصحية على عاتقها نشر الوعي من خلال إعداد الدراسات وتوفير المعلومات والإرشادات السليمة للتعامل مع الطفل لهدف وقاية الطفل من التعرض للعنف وثانيا للتعريف بطريقة التصرف السليمة في حال تعرض طفل ما للعنف .

وفي استطلاع نشرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان على موقعها الالكتروني يهدف إلى قياس مدى الوعي بكيفية التصرف حين اعتقاد تعرض طفل ما للعنف كانت نتائج الاستطلاع : التزم الصمت ٧٪ أتحدث لوالديه أو للمدرسة ٣٥٪ ، أبلغ الجهة المعنية بالحماية ٢٨٪ ، لا أعلم ماذا أفعل ٣٠٪